تاريخ
البنك العربي

تم تحديث المعلومات في 21 أبريل 2025

لـمـحة عامة

التأسيس

اسم العائلة: **شومان**

اسم المؤسس: **عبد الحميد شومان**

أول اسم موثّق للشركة: **البنك العربي**

سنة التأسيس: **21 مايو 1930**

مكان التأسيس: **القدس**

حالة الشركة الراهنة: **لم تعد تعمل كشركة عائلية**

الوضع الحالي

اسم الشركة العائلية:
البنك العربي

المقر الرئيسي:
عمّان، الأردن

الصناعات الرئيسية:
الخدمات المصرفية

عدد الموظفين:
7150 موظف

نبذة عن المؤسس

وُلد عبد الحميد شومان عام 1890 في قرية بيت حنينا القريبة من القدس في فلسطين خلال الحكم العثماني، حيث عمل والده في تجارة الأغنام، وامتلكت العائلة مقلعاً في الجبل لاستخراج الحجارة وبيعها. كان عبد الحميد أصغر إخوته الثلاثة: عيسى، وموسى، ويوسف، وترك التعليم في الكتّاب وهو في السابعة من عمره وتوجه للعمل في البناء مع شقيقه موسى في مدينة القدس. كان عبد الحميد يحلم بالحصول على الجنسية الأمريكية فهاجر مع زوجته الأولى عام 1911 رغم معارضة عائلته، ووصل إلى نيويورك ومعه 32 جنيهاً فلسطينياً فقط، ولم يكن يجيد اللغة الإنجليزية ولا يتمتع بمهارات كافية في القراءة والكتابة باللغة العربية. وبعد عام، أنجبت زوجته ابنهما الأول عبد المجيد شومان، لكنها توفيت عندما كان عبد المجيد في عامه الأول، فتولت جدته في فلسطين تربيته ورعايته.

تأسيس الشركة

التقى عبد الحميد شومان بحنا هشمة بعد وقت قصير من وصوله إلى الولايات المتحدة، حيث عرض عليه العمل بائعاً في مدينة بيتسبرغ. ورغم تردده في مغادرة نيويورك، قرر عبد الحميد قبول العرض فغادر إلى بيتسبرغ حيث واجه صعوبات مالية وعانى من عدم تمكنّه من اللغة والبعد عن الوطن، لكنه صبر وعمل بجد حتى تجاوز جميع التحديات.

وبعد أن تمكن من ادخار مبلغ قدره 2000 دولار توجه إلى بوفالو، حيث التقى بالأخوين علي ومشعل اللذين ينحدران من قريته. وكان الشقيقان قد عملا سابقاً في مقلع شومان للحجارة، فبدأ العمل معهما في الولايات المتحدة وازداد دخله مع تحسّن خبرته. استمر عبد الحميد في تنقله ليستقر في مدينة بالتيمور، حيث شكّل مجموعة من الباعة المتجولين السوريين وتولى إدارة الشؤون المالية لستين بائعاً منهم، وواصل أعماله حتى سيطر على قطاع البيع المتجول في المدينة. وبفضل استراتيجيته في العمل وإدارته الناجحة، عاد إلى نيويورك وهو يحمل شيكاً بقيمة 20,000 دولار، حيث افتتح متجراً حقق أرباحاً كبيرة بحلول عام 1918. كما سعى عبد الحميد في نفس العام إلى تأسيس بنك خاص للجالية العربية في الولايات المتحدة، فجمع رأس المال اللازم من الأثرياء العرب، ولكنه لم ينجح. وخلال إقامته في نيويورك، اشترى قطعة أرض خصصها لتكون مقبرة للمسلمين، كما أصدر صحيفة عربية باسم "الدبور"، والتي تولت قيادة حملات جمع التبرعات لدعم حركات التحرر الوطني في فلسطين وسوريا، إلا أن الصحيفة أُغلقت لاحقاً بسبب مشاكل إدارية.

ظلّ عبد الحميد مقيماً في نيويورك نحو 20 عاماً بين عامي 1911 و1929، حيث برزت المدينة خلال تلك الفترة كعاصمة مالية عالمية وشهدت ازدهاراً اقتصادياً متسارعاً وأصبحت سوقاً مالياً جذب المستثمرين من جميع أنحاء العالم. وسعى عبد الحميد الذي نشأ في ظل الحكم العثماني ثم الانتداب البريطاني، إلى إنشاء مؤسسات مالية تدعم العالم العربي وتساعده على مقاومة الهيمنة الأجنبية، من خلال تأسيس بنك يسهم في توحيد الدول العربية ودفع عجلة النمو في العالم العربي.

في عام 1926، سافر ابنه عبد المجيد عندما كان في الرابعة عشرة من عمره إلى نيويورك لمتابعة تعليمه الثانوي. وفي فترة الكساد الكبير، عاد عبد الحميد إلى فلسطين في عام 1929 بعد ثمانية عشر عاماً من مغادرة وطنه، وأوكل مسؤولية الإشراف على متجره في الولايات المتحدة لأحد أقربائه وموظف آخر كان يثق فيه ، وتزوج من سنية أحمد حلمي عبد الباقي في فلسطين وأنجب منها طفلين: نجوى وخالد.

انتقل عبد الحميد إلى القاهرة حيث اقترح على طلعت باشا حرب، رئيس بنك مصر تأسيس بنك مصري فلسطيني مشترك ولكن اقتراحه لم يُقبل. وفي عام 1930، أسس البنك العربي في القدس وتولى رئاسته وبدأ البنك عملياته في 14 يوليو برأس مال قدره 15000 جنيه فلسطيني بدعم مالي وإداري من أحمد حلمي عبد الباقي، والد زوجة عبد الحميد. كان لاسم البنك أهمية كبيرة بالنسبة لعبد الحميد، حيث تحدث عن اختيار هذا الاسم قائلاً: "لم أرغب في تسمية البنك باسمي أو اسم قريتي بيت حنينا أو بلدي فلسطين، بل باسم وطننا الأم، الوطن العربي"، وسرعان ما تخلى والد زوجته عن مسؤولياته في البنك ليطلق بنكه الزراعي الخاص. واجه عبد الحميد في البداية معارضة لتسجيل البنك العربي رسمياً، لا سيما من المسؤول عن تسجيل الشركات التجارية الذي اعترض على إحدى المواد في النظام الأساسي للبنك تسمح له بشراء وبيع ورهن الأراضي، ولكن عبد الحميد تمكن أخيراً من التغلب على هذه المشكلة وتسجيل البنك، ثم كانت زيارته لعمّان في عام 1934 مصدر إلهام له لافتتاح فرع للبنك في الأردن.

مرحلة النمو والازدهار

كان عبد الحميد ناشطاً في الحركة الوطنية الفلسطينية وشارك في العديد من الاجتماعات، وتمكن من مواصلة أعماله حتى عام 1936 رغم معارضته العلنية للحكم البريطاني. اعتقلته السلطات البريطانية في معتقل الصرفند قرب الرملة لعدة أشهر، ثم عادت واعتقلته بعد عامين في معتقل المزرعة قرب عكا. تولى ابنه عبد المجيد إدارة البنك وقام بتطوير عملياته أثناء فترة اعتقال والده، وبعد انسحاب السلطات البريطانية من فلسطين فقد البنك فروعه في يافا وحيفا إثر نكبة عام 1948 بعد سحب العملاء ودائعهم، واضطر إلى نقل مقره الرئيسي إلى عمّان رغم أنه أعاد افتتاح بعض الفروع داخل فلسطين وخارجها، ولا يزال البنك قائماً في عمّان حتى الوقت الحالي.

توسع البنك العربي خلال خمسينيات القرن الماضي، حيث افتتح 43 فرعاً في الدول العربية، واستثمر في العديد من القطاعات بهدف دفع عجلة التنمية الاقتصادية في العالم العربي، وقدم مساعدات مالية لمئات الطلاب العرب للدراسة في الغرب.

وبعد استقلال العديد من الدول العربية عن الاستعمارين البريطاني والفرنسي في ستينيات القرن الماضي، بدأ بعضها بتأميم الشركات والبنوك الخاصة. وبدءاً من عام 1961، تم تأميم فروع البنك العربي في سوريا ومصر ثم فرع العراق عام 1964. كما شهد عام 1967 إغلاق المزيد من الفروع بعد حرب الأيام الستة إثر احتلال إسرائيل الضفة الغربية وغزة. وفي عامي 1969 و1970، تم تأميم فروع البنك في اليمن والسودان وليبيا، ليصل عدد الفروع التي فقدها البنك إلى 25 فرعاً على مدار الستينات.

ركز البنك العربي على التوسع الدولي في فترة الستينات المضطربة في العالم العربي، فافتتح أول فرع له في سويسرا في عام 1961، وفي العام التالي تم تأسيس "البنك العربي سويسرا" في زيوريخ وافتتح فرعاً له في جنيف.

واصل البنك توسيع عملياته في جميع أنحاء الخليج على مدار سبعينيات القرن الماضي، وعزز حضوره في الأردن. كما افتتح فروعاً في مدن مثل فرانكفورت ولندن وسيدني ونيويورك وسنغافورة.

توفي عبد الحميد شومان في عام 1974، وتولى ابنه عبد المجيد منصب رئيس مجلس الإدارة والمدير العام. وفي عام 1978، أسس البنك العربي مؤسسة عبد الحميد شومان بمبادرة من عبد المجيد لتحقيق رغبة والده في دعم البحث العلمي والفكري والطبي والتقني في العالم العربي، وما زالت المؤسسة قائمة حتى الآن وتقدم المنح الدراسية والبعثات للطلاب.

بعد اتفاقيات أوسلو عام 1993، عاد البنك العربي إلى الأراضي الفلسطينية وافتتح فروعاً في عدة مدن. كما عاد إلى سوريا في عام 2005، وفي العام التالي أسس بنك أوروبا العربي، وهو شركة تابعة مملوكة بالكامل للبنك تتخذ من لندن مقراً لها. وفي عام 2006، توفي عبد المجيد شومان وتولى عبد الحميد شومان، حفيد المؤسس رئاسة مجلس إدارة البنك.

الوضع الحالي

لم يعد البنك العربي مملوكاً للعائلة بدءاً من عام 2012، حيث استقال عبد الحميد شومان، أحد أبناء الجيل الثالث للعائلة إثر خلافات حول القيادة المؤسسية. ويُعد البنك العربي اليوم أحد أكبر الشبكات المصرفية العربية، حيث يملك أكثر من 600 فرعاً في أكثر من 25 دولة.

تـــــاريخ الشّركـــات العـــــائليّة

FAMILY BUSINESS HISTORIES

FAMILYBUSINESSHISTORIES.ORG

CONTACT@FAMILYBUSINESSHISTORIES.ORG

جامعة نيويورك ابوظبي
NYU ABU DHABI

THARAWAT
FAMILY BUSINESS FORUM

للإطلاع على مصادر ومراجع المقالة والصور، يرجى زيارة موقعنا، أو مسح رمز الاستجابة السريعة